

المصدر: الحياة

التاريخ: ٦ يوليو ١٩٩٩

الغارات الجوية الاسرائيلية على لبنان (٢ من ٢)

## محاولات يائسة لانقاذ قوات الاحتلال من مضاعفات الانسحاب المهين من جزين

تسريعها ومفاقتها. وقد لا يكون مبالغة القول ان الغرض من الاعتداء الاسرائيلي الاخير على لبنان هو وقف تداعيات الانسحاب من جزين. كذلك كان من معالم هذه الازمة المتفاقمة ابلاغ انطوان لحد، قائد جيش لبنان الجنوبي، المسؤولين الاسرائيليين عزمه على الالتحاق باسرتة في فرنسا. ولئن كان لحد قد تراجع عن تنفيذ قراره، فهو فعل ذلك بعد ضغوط اسرائيلية قوية، وبعد ان شاع خبر رغبته في التخلي عن مهمته بين نفر واسع من العاملين معه ومع الاسرائيليين، مما فاقم ازمة المعنويات المنهارة بينهم. كما كان من معالم الانهيار الذي يعانيه الاسرائيليون والمتعاملون معهم في الجنوب، انتشار حالات فرار مجندي الجنوب، والتحاقهم بالمقاومة اللبنانية.

المسؤولون الاسرائيليون قلقون بسبب اوضاع جيش لبنان الجنوبي، ولكن قلقهم الاكبر عائد الى انهيار معنويات القوات الاسرائيلية نفسها. وكما فاقم التخلي عن جزين الازمة التي يعاني منها جيش لحد فان مؤشرات هذا الانسحاب وعلاماته المبكرة عمقت اجواء الكآبة والاحباط التي يعاني منها العسكريون الاسرائيليون في جنوب لبنان. وقد عبر قادة القوات الاسرائيلية في الشمال المحاذي للاراضي اللبنانية عن هذه المشاعر، عندما دعاهم شاوول موفاز، رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الى اجتماع في الثالث والعشرين من ايار (مايو) الماضي خصص للبحث في الازمة العسكرية في جنوب لبنان. وفي هذا الاجتماع اعربت اكثرية المشتركين عن شعورها بأنه لا يمكن القيام بأي عمل مجد في الاراضي اللبنانية المحتلة، ودعت الى الانسحاب الاحادي منها.

واعرب واحد من القادة المجتمعين عن اعتقاده بان بقاء القوات الاسرائيلية في لبنان لا يعرض هذه القوات الى اخطار غير مبررة فحسب، ولكنه يلحق ضرراً بالجيش الاسرائيلي عموماً.

الازمة التي تعاني منها قوات الاحتلال الاسرائيلية وجيش لبنان الجنوبي، هي حصيلة نمو المقاومة اللبنانية والتحسين المضطرد في ادائها وفي سلاحها، وفي الاجواء السياسية المحيطة بها، فعمليات المقاومة تزداد، من الناحية العددية، باستمرار.

وتعاني القوات الاسرائيلية في الجنوب والجنوبي، مما يشبه حالة الحصار السياسي. فالاسرائيليون، وان كانوا يتعاطفون مع الجيش الاسرائيلي، لكنهم لا يتعاطفون مع الدور الذي يضطلع به في جنوب لبنان. كان هذا موضع شكوى موفاز الذي لاحظ، في حديث صحافي حول هذا الدور بأنه... في السنوات الاخيرة، هناك تراجع وانهيار في تعاطف المجتمع مع القوات المسلحة.

### رغيد الصلح \*

□ بعدما تحدث الكاتب في الجزء الاول امس عن التحليلات بشأن اتخاذ قرار قصف لبنان، هنا التتمة:

■ عندما يبحث المرء عن تفسير للسياسة الاسرائيلية من المستحسن احياناً، قبل ان يبدأ بقراءة ما بين السطور، ان يبدأ بقراءة السطور نفسها. وعندما يسعى المرء الى الوقوف على العوامل والاسباب الكامنة وراء الاعمال الاسرائيلية، مثل الاعتداء الاخير على لبنان، فإنه من المفيد التوقف امام المعطيات والوقائع المتداولة بدلاً من الاتكال على نظرية المؤامرة وحسدها والتفتيش عن العوامل الخفية من اجل التوصل الى فهم الموقف الاسرائيلي على حقيقته.

لقد صدرت عن الاسرائيليين اشارات كثيرة تدل على ان التصعيد العسكري الاخير ضد لبنان هو رد على نشاط المقاومة اللبنانية ضد قوات الاحتلال وضد جيش لبنان الجنوبي، المتعامل معها. ومن الأرجح ان هذه التفسيرات تعكس الواقع، وان للاعتداءات صلة مباشرة بمعطيات الصراع في جنوب لبنان نفسه وليس بالصراع الداخلي بين القيادات والاحزاب الاسرائيلية، وان قرار شن الغارات الجوية على لبنان كان قراراً اسرائيلياً عاماً ولم يكن قراراً ليكودياً بحتاً.

تتفق الاحزاب الاسرائيلية الرئيسية، بما فيها العمل وليكود، على ضرورة اخراج القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان، كما انها تتفق ايضاً على عدم سحب هذه القوات الا بعد ان يقدم الجانبان اللبناني والسوري ضمانات امنية الى اسرائيل لقاء الانسحاب، هذا فضلاً عن تنفيذ شروط اخرى يبرزها الاسرائيليون خلال المفاوضات. الا ان قدرة الاسرائيليين على القبول بطلباتهم وتنفيذ شروطهم مرهونة الى حد كبير، بتماسك وفعالية قوات الاحتلال في الجنوب. فاذا اصاب استعداد هذه القوات القتالي بضرر كبير، تفقد اسرائيل القدرة على فرض شروطها على اللبنانيين والسوريين، ويصبح عليها هي ان تقدم التنازلات للأخرين بدلاً من ان تنتزعها منهم.

يعاني جيش لبنان الجنوبي، كما هو معروف، معضلات جسيمة. الا ان هذه المعضلات تفاقمت بشكل حاد في الاسابيع الاخيرة. ومثل قرار الانسحاب من جزين، الذي اتخذه مسؤولو جيش لبنان الجنوبي، وجهاً من وجوه هذه الازمة كما كان، في الوقت نفسه، عاملاً رئيسياً من عوامل